وكتب إلى فتح الدين بن عبد الظاهر .

(أنا تحت وعدك واعد أملي بما ... يرجوه من ظفر ومن نجح) .

(إذ قال اين الجود قلت أجيبه ... مع أين مبني على الفتح) ومنه قوله .

(ومبخل بالمال قلت لعله ... يندى وظني فيه ظن مخلف) .

(جمع الدراهم ليس جمع سلامة ... فأجابني لكنه لا يصرف) .

وكتبت في هذا المعنى إلى الخواجا شهاب الدين بن لؤلؤ الذهبي بدمشق المحروسة وقد مطلني في صرف دنانير أحلت بها عليه .

(قد منعتم صرف الدنانير عني ... ولكم في الورى هبات كثيره) .

(وأنا شاعر وفي شرع نظمي ... صرفها واجب لأجل الضروره) وكتب السراج إلى بعض أصحابه يطلب كتابا .

(لك في المكارم سنة مألوفة ... معروفة الأنساب والأسباب) .

(فابعث لعبدك بالكتاب فلم تزل ... تقواك تشفع سنة بكتاب) ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات .

(أطنبوا في عرفات وغدوا ... يتعاطون له حسن الصفات) .

(ثم قالوا لي هل وافقتنا ... قلت عندي وقفة في عرفات) ومن أغزاله قوله .

(وفاتك يجرح سيف لحظه ... مجردا عن جفنه ومغمدا) .

(خاف على خديه من لحاظه ... فبات في عذاره مزردا) ومنه قوله وهو في غاية الحسن .

(ومهفهف عني يميل ولم يمل ... يوما إلي فقلت من ألم الجوى) .

(لم لا تميل إلي يا غصن النقا ... فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى)